

# "العوض على الله".. ردود فعل غاضبة على رفع سعر رغيف الخبز المدعم



الأربعاء 29 مايو 2024 11:10 م

قررت حكومة الانقلاب رفع سعر رغيف الخبز المدعم 300% بداية من الشهر المقبل، في خطوة هي الأولى منذ أكثر من 3 عقود وقال رئيس الوزراء مصطفى مدبولي في مؤتمر صحفي اليوم الأربعاء، إن "سعر رغيف الخبز المدعم سيصل بداية من الشهر المقبل إلى 20 قرشاً لأول مرة منذ 30 عاماً، ارتفاعاً من 5 قروش حالياً"، منبهاً إلى أن "تكلفة سعر رغيف الخبز على الحكومة تبلغ 125 قرشاً". مدبولي أكد خلال المؤتمر الصحفي، أن بلاده ستتحول للدعم النقدي بدلاً من العيني بداية من السنة المالية 2025-2026. وعلق وزير التموين علي المصيلحي على رفع سعر رغيف الخبز قائلاً إن "رفع سعر رغيف الخبز المدعم سيوفر نحو 13.7 مليار جنيه من موازنة السنة المالية المقبلة"، وفقاً لـ"الشرق".

وأضاف أن "13.7 مليار جنيه سيتم توجيهها لدعم سعر القمح بعد الارتفاعات العالمية للأسعار". وتعتبر مصر أكبر مستورد للقمح في العالم، وتقدم الخبز المدعم لنحو 70 مليون شخص في إطار برنامج ضخم لدعم الغذاء ولجأت الحكومة إلى تقليص الدعم عن الكثير من الخدمات والسلع الرئيسية، ولكنها تجنبت خفض الدعم عن الخبز، نظراً إلى أنه مسألة شديدة الحساسية في أكبر بلد عربي من جهة عدد السكان، إذ أدى قرار خفض الدعم عن الخبز عام 1977 إلى أحداث شغب دموية

## ثلاثة أخطاء وقع فيها رئيس الوزراء

وأكد حساب "صحيح مصر" أن تصريحات مدبولي كانت غير دقيقة ومُضللة، إذ وقع في ثلاثة أخطاء: الخطأ الأول، قال مدبولي: "لم يتم تحريك سعر الخبز المدعم على مدار أكثر من 30 سنة"، وهو تصريح مُضل، إذ رغم عدم ارتفاع سعر رغيف الخبز البلدي المدعم بشكل مباشر منذ عام 1988، إلا أن وزنه تناقص تدريجياً بقرارات حكومية، حيث انخفض وزن الرغيف البلدي المدعم من 150 جراماً إلى 130 جراماً ثم بدأ وزنه في التناقص ليصبح الآن 90 جراماً الخطأ الثاني، أضاف مدبولي: "تكلفة رغيف الخبز على الدولة جنيه وربع"، وهو تصريح غير دقيق، إذ بلغت تكلفة رغيف الخبز في موازنة العام المالي الجاري 2024 / 2023 أقل من جنيه واحد، بحسب البيان المالي للموازنة العامة للدولة 2024 / 2023، ولم تبلغ جنيهًا وربع كما ادعى مدبولي

وجاء بالبيان المالي للموازنة، أن الدولة استمرت في تقديم رغيف الخبز بسعر خمسة قروش بالرغم من ارتفاع تكلفته لما يقرب من جنيه الخطأ الثالث، تابع مدبولي: "إحنا نتكلم على 120 مليار جنيه النهاردة دعم للخبز"، وهو تصريح غير دقيق، إذ بلغ دعم رغيف الخبز في موازنة العام المالي الحالي 2024 / 2023 نحو 91.5 مليار جنيه فقط، بحسب البيان المالي للموازنة العامة للدولة 2024 / 2023، وليس 120 مليار جنيه كما ادعى مدبولي

كما بلغت قيمة دعم رغيف الخبز في مشروع موازنة العام المالي المقبل 2024 - 2025 نحو 90.7 مليار جنيه فقط، بحسب البيان المالي لمشروع الموازنة، وليس 120 مليار جنيه كما ادعى مدبولي

## عبء على الفقراء

وتصرف مصر حالياً 150 رغيفاً شهرياً من الخبز المدعم للفرد، منذ بدء العمل بمنظومة البطاقات الذكية في إبريل 2014. ومعنى ذلك أن الفرد كان يتكلف فقط سبعة جنيهات ونصف شهرياً ثمناً لرغيف الخبز، أما بعد رفع سعره إلى 20 قرشاً سيتكلف الفرد 30 جنيهًا شهرياً

يعني الأسرة المكونة من 5 أفراد كانت تتكلف 37.5 جنيهًا شهرياً ثمناً لرغيف الخبز، لكنها ستتكلف الآن 150 جنيهًا شهرياً ثمناً لرغيف الخبز، وهذه الزيادة كبيرة للغاية لن يتحملها الفقراء ومحدودو الدخل وتعتمد مصر وهي من أكبر المستفيدين من المساعدة العسكرية الأمريكية في العالم، على القمح الروسي، وهي حليفة كبيرة لروسيا في القارة الإفريقية

ويعاني المواطنون من تراجع قدرتهم الشرائية مع ارتفاع التضخم الذي سجل رقمًا قياسيًا في أغسطس 2023 حيث بلغ قرابة 40%، بعد أن فقد الجنيه منذ مارس 2022 50% من قيمته أمام العملات الأجنبية

وتعدّ مصر الآن واحدة من الدول الخمس الأكثر تعرّضاً لخطر التخلف عن سداد ديونها الخارجية، وفقاً لوكالة "موديز". وأوضح محلل مالي، رفض ذكر اسمه، أن استهلاك المواطنين للأجبان ارتفع على عكس كل التوقعات، رغم ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية مطلع العام، مبرراً ذلك بأن "الشركات كانت تعتقد أنه عند زيادة سعر الجبنة سيزيد الإقبال، لكن العكس حصل؛ لأنه على الرغم من ارتفاع سعر الجبنة إلا أنها كانت أسهل وأرخص غذاء يؤكل مع رغيف الخبز كإفطار، حتى إنها أرخص من ساندوتش الفول في الشارع والمطاعم، ولأن الاثنين – الجبنة والفول – يعتمدان على الخبز فعندما يتحرك سعره ثلاثة أضعاف، سيضر بنسبة كبيرة جداً من الناس". ومن جهته، قال الكاتب الصحفي سليم عزوز، رئيس تحرير صحيفة الأحرار سابقاً، "هذا العام سيكون بالغ السوء" رئيس الحكومة يتحدث عن زيادة أسعار رغيف الخبز، ورئيس هيئة الدواء يتحدث عن زيادة أسعار الدواء، ووزير الكهرباء يقول ستتم زيادة أسعار الكهرباء، ووزير الصحة سيسلم مستشفيات الدولة لصاحب القسمة والنصيب! بلد لا نافع فيه بريكس ولا دولارات صندوق النقد ورأس الحكمة! العوض على الله".

## ردود فعل غاضبة

وأثار قرار رفع سعر رغيف الخبز المدعم ردود فعل غاضبة بين المصريين، فيما قال حساب (المنصة)، إن رئيس الوزراء أوعز قرار الزيادة بتقليل الأعباء المالية التي تتحملها الدولة، لكن أرقام موازنة 2024/2025، تشير إلى أن فوائد الديون تلتهم ما يقارب نصف المصروفات، بينما لا تمثل أبرز بنود الدعم التي تصل مباشرة إلى المواطن سوى 8.56% من إجمالي المصروفات. كما أشارت المنصة إلى أن تكلفة دعم رغيف الخبز لا تمثل سوى 2.3% من إجمالي المصروفات العامة في الموازنة. فيما نوه نشطاء إلى أن القرار جاء بعد قرارات حكومية تدريجية بإنقاص وزنه، حيث انخفض وزن الرغيف البلدي المدعم من 150 جراماً إلى 130 جراماً، ثم بدأ وزنه في التناقص ليصبح الآن 90 جراماً، فيما قال آخرون إن وزنه تناقص حالياً إلى ما بين 6 و70 جراماً. وتصدر هاشتاغ #الخبز\_المدعم و #رغيف\_العيش\_منصة إكس في مصر، وجاءت أكثر التعليقات تهاجم قائد الانقلاب ووزارته متهمه إياهم بأنهم ضد الفقراء.

وقالت أمل: "لألف مبروك يا مصريين اللي حضراتكم مش واخدين بالكم منه إنه طالما تم تحريك سعر #رغيف\_العيش كل شوية هيرفع سعره زي معظم السلع اللي تم رفعها زي الوقود والكهرباء كانت مدعمة" أتمنى بقا من كل ست نزلت وهزت وسطها تنزل تكمل كفاحها".

فيما تساءل محمد المنجي: "ليه القرارات ورا بعض بالشكل دة؟ عشان هو عارف أنكم جثث ومهما عمل خلاص كسر عينكم وأنكم شعب ميت 100 مليون خايفين وكل واحد مستني الثاني يتكلم! ولو اتكلم شخص لوحده واتنكل بيه .. مبتتحركوش" هو عارف انكم موتى وأقل مرتبة من الحيوانات".

وذكرت بنت مصر الحرة، أن السيسي كان من يومين يبنط على دعم #رغيف\_العيش وأهو النهاردة رفعه 4 أضعاف، المصيبة إنه في نفس اليوم اتكلم رفع #الكهرباء 3 أضعاف يعني ناويها ويا عيني على الغلبان حرمة من العيش الحاف حسبنا الله ونعم الوكيل".